

# تأثيرات تغير المناخ

## على سبل عيش المرأة في البلدان النامية

د. مصطفى كاظم خرباط

د. شيماء محمد خليل

جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

التغير المناخي يعد أحد أكبر التحديات التي تواجه الإنسانية اليوم، حيث تترك آثاره عواقب وخيمة على الحياة البيئية والاقتصادية والاجتماعية. وبالرغم من أن التغير المناخي يؤثر على الجميع، إلا أن النساء يعانين من آثاره بشكل غير متكافئ، خاصة في المناطق النامية. وتلعب المرأة دوراً حاسماً في مجالات الاستدامة وحماية البيئة، حيث أثبتت مشاركتها أنها تساهم في تعزيز الحلول البيئية والحد من المخاطر المتعلقة بالمناخ.

لقد أصبحت مشكلة التغير المناخي القضية الأهم والخطر على قائمة الاشكاليات الدولية التي تفرض بدورها تعاوناً وجوياً بين دول العالم للحد من تداعياتها، لاسيما بعدما ازدادت وتيرتها في الآونة الأخيرة وتضاعفت موجات الحر، والجفاف، والاعاصير، وحرائق الغابات والفيضانات المدمرة، وأصبحت تؤثر سلباً في أمن الدول واستقرارها خاصة تلك التي تعاني من النزاعات والاضطرابات غير المستقرة ورغم كل ذلك نجد أن النساء معرضات للتمييز حتي في ظل مناخ متغير لذلك يهدف هذا التقرير إلي بيان ما هو المقصود بالتغيرات المناخية وبيان أسبابها وآثارها، ومن ثمة دراسة التغيرات المناخية وتحديات تمكين المرأة وصناعة قرارها من خلال دراسة الآثار السلبية الناتجة عن التغيرات المناخية وقسوتها كتحديات تقف أمام تمكين المرأة وصناعة قرارها.



## *Impacts of climate change on women's livelihoods in developing countries*

*Assst. lect. Mustafa Kazem Kharbat , Assst. lect. Shaima Muhammad Khalil*

### *Abstract*

*Climate change is one of the biggest challenges facing humanity today, as its effects leave serious consequences on environmental, economic and social life. Although climate change affects everyone, women suffer its effects disproportionately, especially in developing regions. Women play a crucial role in the areas of sustainability and environmental protection, as their participation has proven to contribute to promoting environmental solutions and reducing climate-related risks.*

*The problem of climate change has become the most important and dangerous issue on the list of international problems, which in turn imposes mandatory cooperation between countries of the world to limit its repercussions, especially after its frequency has increased recently and heat waves, droughts, hurricanes, forest fires and devastating floods have multiplied, and have begun to negatively affect the security of countries. and stability, especially those suffering from conflicts and unstable situations,*

*Despite all this, we find that women are vulnerable to discrimination even in a changing climate. Therefore, this report aims to explain what is meant by climate change and explain its causes and effects. Then, we study climate change and the challenges of women's empowerment and decision-making by studying the negative effects resulting from climate change and its harshness as challenges that stand. A barrier to women's empowerment and decision-making.*





## تعريف التغيرات المناخية: لا يوجد تعريف محدد لظاهرة التغير المناخي، ومن

مقارنته:

- وفقاً للأمم المتحدة فتغير المناخ يوصف بأيّ "تغير في المناخ يعزى بصورة مباشرة إلى النشاط البشري الذي يفضي إلى تغير في تكوين الغلاف الجوي العالمي، والذي يمكن ملاحظته بالإضافة إلى تقلب المناخ الطبيعي على مدى فترات زمنية متماثلة فهي تميز بين التغير الطبيعي والتغير بسبب عوامل بشرية »

- عرّفت الهيئة الدولية الحكومية المعنية بالمناخ "أنه تغير في حالة المناخ يمكن تحديده من خلال تقلب خصائصه أو تغيرات وسطه ويستمر لفترة طويلة".

- وتعرفه وكالة ناسا لعلوم الفضاء:- أنه ظاهرة عالمية واسعة الانتشار، تنشأ نتيجة حرق الوقود الذي يطلق إلى الغلاف الجوي غازات حابسة للحرارة تسمى الغازات الدفيئة.

ومن هنا يمكن وضع تعريف شامل للتغيرات المناخية : هو ظاهرة عالمية واسعة الانتشار يحدث نتيجة عوامل طبيعية أو اصطناعية ويصاحبه تغيرات طويلة الاجل في كل من درجات الحرارة والطقس يؤدي إلى تغير في تكوين الغلاف الجوي العالمي ويمكن تحديده من خلال تقلب خصائصه ويستمر لفترة طويلة. <sup>(١)</sup>

## أسباب التغيرات المناخية:

- أولاً- أسباب طبيعية : كالبراكين والعواصف الترابية وظاهرة البقع الشمسية وغيرها.

- ثانياً- أسباب اصطناعية : الانسان هو المسبب الرئيسي لها وترتبط بالنمو السكاني المتزايد بالعالم ، وترتبط بـغازات الدفيئة في الغلاف الجوي، وعوادم السيارات والمولدات الكهربائية، نواتج الانشطة الزراعية، الغازات المنبعثة من مياه الصرف الصحي.

## آثار التغيرات المناخية:

- ١ - التهديد بارتفاع منسوب مياه البحر وتأثير السواحل.
- ٢ - انقراض أو انحسار التنوع البيولوجي البحري والساحلي.
- نتيجة للحرارة والجفاف فقدان.
- ٣ - التنوع البيولوجي البري وفقدان الأراضي المزروعة.
- ٤ - التأثير على لصحة وجودة الحياة والصحة العامة.<sup>(٢)</sup>

## مخاطر التغيرات المناخية على المرأة:

لظواهر الطقس وتدايعات التغير المناخي تأثير على حياة النساء الذي أدت إلى العصف بمكاسب حققتها المرأة خلال العقود الأخيرة حيث زادت الضغوطات عليهن وب فعل ما ينتج من هذه التغيرات وخاصة النساء اللواتي يعملن في المناطق الريفية والبلدان النامية التي تعتبر الزراعة هي المهنة الرئيسية التي تعتمد عليها النساء في إعالة أنفسهن وأسرهن.

١ - ارتفاع معدلات الفقر: حيث إنه في أغلب دول العالم الفقيرة والنامية تعمل نسبة كبيرة من النساء في مجالات الزراعة والمشاريع الصغيرة، وهي أكثر حساسية للتغيرات المناخية، وأقل قدرة على التعافي من آثار هذه التغيرات، وهو بدوره ما يؤثر في دخولهن، وتشير البيانات والتقديرات الأممية إلى معاناة أغلب النساء حول العالم من ارتفاع معدلات الفقر، حيث إن هناك ١١٨ امرأة، مقابل كل ١٠٠ رجل تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و ٣٤ يعيشون عام في فقر مدقع (٩٠. ١) دولار في اليوم أو أقل، ومن المتوقع أن تزداد الفجوة إلى ١٢١ امرأة لكل ١٠٠ رجل بحلول عام ٢٠٣٠، شكل النساء نسبة ووفق التقارير الصادرة عن الأمم المتحدة، ٧٠٪ من ١, ٣ مليار شخص يعيشون في ظروف من الفقر، وتحمل



النساء في المناطق الحضرية مسئولة إعالة ما نسبته ٤٠ ٪ من أفقر الأسر. (٣)

٢- العدالة الاجتماعية: في العديد من المجتمعات يقتصر دور النساء على رعاية الاطفال وتوفير الماء والغذاء المناسب ويحدث ذلك بالتوازي مع فرض مجموعة من القيود مثل منعها من التعليم والعمل في بعض الاحيان، وإن أجاز لها العمل فيتم عملها في أعمال خالية من وسائل الامان مثل العمل في الحقول. يتم منعها أيضا حيازة الاراضي لضمان مصدر رزق لها ولأسرتها، ويحظر علي النساء الحصول علي من تدريبات بدنية خاصة في البلدان الاكثر عرضة للكوارث الطبيعية كتدريبات السباحة وتسلق الاشجار للهروب من منسوب المياه المرتفع في حالات الاعاصير ونتيجة هذه القيود ترتفع أعداد الضحايا من النساء في الكوارث الطبيعية. ضعفا عن تأثر الرجال، فعدد النساء الذين قتلوا في نسبة النساء والبنات المتأثرين بالتغير المناخي يبلغ ١٤ تسونامي عام ٢٠٠٤ بلغ ٣ أضعاف عدد الرجال وذلك ألن عدد قليل من النساء يعرفن السباحة مقارنة بالرجال.

٣- عدم المساواة بين الجنسين: أن الاشخاص غير متساويين في التأثر بالمناخ خاصة الفئات الاكثر ضعفاً في الدول النامية ومنهم النساء. فنجد مثلاً ان الدول النامية في الجنوب هي الاكثر تضرراً من تغير المناخ ويرجع ذلك لأسباب عديدة تتمثل : ضعف الموقع الجغرافي، وإنخفاض نصيب الفرد من الدخل، والامية، والأمراض المنتشرة، وإنخفاض متوسط العمر، والبنية التحتية المحدودة، والهشاشة الاقتصادية، والزراعة التقليدية.

٤- صحة العامة للنساء: يؤدي تغير المناخ إلي التأثير علي صحة المرأة وارتباطه بحدوث امراض تنفسية وقلبية وامراض معدية تنتقل عن طريق الماء والغذاء وخاصة بين الفئات الاكثر تضررا مثل الحوامل والمرضعات للاطفال والمسنات، عندما تصبح المناخات أكثر رطوبة تزداد أعداد البعوض مما يساعد في انتشار الفيروسات الذي يؤثر علي صحة الام والجنين.



٥- الأمن الغذائي للنساء: تعتبر النساء الحوامل والمرضعات أكثر الفئات عرضة لانعدام الأمن الغذائي الناتج عن تغير المناخ، وتؤثر بشكل كبير سبل العيش على النساء اللواتي يعملن في الارض أو يعتمدون على النظم الايكولوجية اعالة أسرهن. والنساء بشكل خاص، وذلك لأنهن الحلقة الأضعف في مواجهة الكوارث الطبيعية، وألن هن احتياجات غذائية أثناء فترات الحمل والإرضاع والوالدة، لا سيما أن حوالي ثلثي القوى العاملة النسائية في البلدان النامية، وأكثر من ٩٠٪ في عديد من البلدان الإفريقية يعلمن في الأنشطة الزراعية، الأمر الذي يعكس حجم الضرر الكبير الذي يلحق بالنساء، عدا الأكثر حيث إن القطاع الزراعي يتأثر بالتغيرات المناخية.

٦- العمل الآمن للنساء: من أبرز الآثار السلبية للتغير المناخي هو استنزاف الموارد وتدمير البنية التحتية والذي بدوره يؤدي الي زيادة نسب البطالة وبالتالي زيادة الفجوة بين الجنسين في العمل. تواجه المرأة عقبات عديدة بالفعل من أجل الحصول علي عمل آمن بمقابل مادي مناسب في الظروف الطبيعية والتي قد ال تتواجد تلك الفرص من الأساس بمعايير أمان أقل أو معدومة في أوقات الكوارث<sup>(٤)</sup>.

### تحديات المرأة مع التغيرات المناخية:

١- المساواة بين الجنسين: خاصة المجتمعات الفقيرة لأن المساهمة في التنمية من طرف النساء الفقيرات مهم للغاية لان الاختلافات الجندرية المتعلقة بكيفية قضاء الوقت، وصعوبة الوصول إلى الممتلكات، والحصول على القروض، والمعاملة المختلفة من قبل الأسواق والمؤسسات الرسمية، وهذا يتضمن الإطار القانوني والتنظيمي، بما في ذلك الملكية المحدودة للأراضي، حيث إن ١٠ - ٢٠٪ من الأراضي فقط تعود ملكيتها إلى النساء، بينما أكثر من ٥٠٪ من العمل الزراعي تقوم به النساء.





٢- فرصة المرأة المشاركة في عمليات صنع القرارات الخاصة بتغير المناخ: والتي تحلو من الفساد والتي تتسم بالشفافية وخضوعها للمساءلة مهمة من أجل نمو ثقافة العدالة المناخية سواء على المستوى الوطني أو الدولي. لذلك لابد من اشراك النساء في مواجهة تغير المناخ بدء بمستوى المشاريع المحلية وحتى مستوى تتصف بالاستدامة بقيادة المرأة وآمنة لها وتشجع على وضع السياسات الدولية وما بينها فهي حلاً لمشكلة مشاركة النساء وتقلل من احتمالات نشوب الصراعات والنزاعات، اشراك النساء بصورة كبيرة في عملية اتخاذ القرار وصنع السياسات لأنهم الفئة الأكثر تضرراً من الكوارث المناخية ومن ثم لهم الأولوية في صنع القرار من أجل تحسين حياتهن.

٣- مبدأ الشراكات الفعالة: إن الشراكة في مجال تغير المناخ سواء الدولية أو الوطنية مهمة جداً للمحافظة على استقرار المناخ.

٤- مبدأ التعليم من أجل إدارة المناخ: يعتبر التعليم هو السبيل الوحيد الذي يملك قدرة التغيير المطلوب وتزويد الأجيال القادمة بالمعارف والمهارات التي تساعد على العيش الكريم والبقاء في الحياة مع الحفاظ على البيئة. فأن تعليم النساء في ظل الكوارث المناخية تقنيات طهي نظيفة وتوفير الطاقة المستدامة وتدريبهم على بناء المواقد عالية الكفاءة في استهلاك الطاقة وكل ذلك يساهم بشكل كبير في تحسين حياتهن، التعليم الذي يساعدهن على اختيار حياة أفضل ومساعدة المجتمع الخاص بهم<sup>(٥)</sup>.

### دور المرأة في مواجهة التغيرات المناخية:

أصبحت النساء على نحو متزايد القوة الدافعة للتكيف مع تغير المناخ والاستجابات المجتمعية المستدامة، بحسب مؤتمر المناخ (COP27) المنعقد في شرم الشيخ في مصر، نوفمبر ٢٠٢٢، ستؤكد تمكين المرأة في الدول النامية على أعلى



المستويات للتكيف مع التغيرات المناخية من خلال أدوار متعددة في الحياة، منها:

١ - السياسة الدولية: البلدان التي فيها مشاركة المزيد من النساء في البرلمان وإدارة الموارد الطبيعية المحلية غالباً ما تشهد اعتماد سياسات وطنية أكثر صرامة لتغير المناخ مما يؤدي إلى انخفاض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، وحوكمة الموارد الطبيعية بشكل أكثر إنصافاً وشمولاً مع للمحافظة على الموارد. وهي فرصة لتسليط الضوء على هذه المكاسب والاستفادة من الالتزام العالمي المعزز لزيادة وضمان اتباع نهج يتسم بالمساواة بين الجنسين تجاه المناخ والبيئة والحد من مخاطر الكوارث.

٢ - مجال الطاقة المتجددة: يسهم هذا المشروع في الانتقال إلى الطاقة المتجددة، وفي الاقتصاد المحلي الشامل في الريف المغربي. فقد بدأت تظهر سلسلة قيمة من تقنيات الطاقة الشمسية الإنتاجية لتجهيز الأغذية الزراعية، بناء على النموذج التعاوني الشامل. وتشارك ٦٠٠ امرأة ريفية بشكل فاعل في سياسة التخفيف من حدة المناخ في منطقتهم، ما ينتج عنه فرص عمل تعزز مكانة المرأة اقتصادياً وسياسياً. وستخدم المواقف، والمجففات، وأفران التحميص العاملة بالطاقة متنوعة ومحسنة لمجموعة واسعة من المنتجات الزراعية، ما يقلل من انبعاثات غازات الدفيئة ويعزز مشروع الطاقة الشمسية الأمن الغذائي لآلاف السكان في المناطق شبه القاحلة. إذ تسهم في مشاريع الطاقة المتجددة مثل، الطاقة الشمسية والرياح والبيوغاز، والطاقة البيوميكانيكية، والهيدروجين، فبحسب مؤشرات عالمية أن المرأة لها إمكانية الحفاظ على الطاقة أكثر من الرجل وذلك باستخدام بنسب أقل من الرجل تصل الى ٢٢٪.

٣ - القطاع الزراعي: إذ تعد المرأة محركاً رئيسياً للنشاط الزراعي في المجتمع العراقي، إذ إن نسبة مجتمع الريف في البلاد تصل الى ٤٢٪، والمرأة الريفية تمثل





نصف هذه النسبة التي تمتهن الزراعة وانواعاً من الاعمال التي تشارك فيها الرجال ، فضلاً عن تزويدها بالموارد والتدريب يسهم في التحول إلى انظمة أغذية زراعية أكثر كفاءة وشمولية واستدامة ومرونة، وتقليل هدر الاطعمة ، و القطاع الزراعي له أهميته في المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي العراقي بعد قطاع النفط، ومن ثم فإن التنمية الزراعية تساهم في تحقيق الرؤية الاقتصادية الاستراتيجية.

٤- إدارة الموارد الطبيعية: فإن الضغوط الاقتصادية على الأسرة العراقية والذي وقع الاكبر منها على المرأة في المسؤولية عن تهيئة مستلزمات الأسرة وضبط النفقات والاستغراق في أعمال التدبير والبحث عن البدائل المتوفرة لديها، لكي تيسر سبل الحياة لأسرتها، فأخذت تصنع أكثر احتياجات الأسرة بنفسها كعمل الخبز والخياطة وغيرها،

٥- توعية المجتمع : تلعب المرأة دوراً المسؤولة عن تغيير سلوك أفراد الأسرة ومن ثم تبني التصرفات البيئية المستدامة، إذ توفر شبكات تواصل مجتمعية واسعة تدعم أجندة العمل المناخي الوطنية، والقدرة على نشر الافكار. (٦)

٦- الحد من ظاهرة النمو السكاني: وخاصة في العراق، حيث النمو المتزايد في اعداد السكان يلقي باعباءه على كاهل الدولة ، وفقاً لتقرير صادر من اليونسكو يقل متوسط عدد الأطفال الذي تنجبهم المرأة المتعلمة بالتعليم الثانوي بمقدار ثلاثة أطفال عن المرأة غير المتعلمة. (٧)

\*الخاتمة: كان للتغير المناخي دوراً في تفاقم العنف ضد النساء والتأثير علي كل من صحتهن، والأمن الغذائي، والعمل الآمن للنساء وقد كان هناك أمثلة لبلدان أفريقية تأثرت بها المرأة بالتغيرات المناخية ويرجع ذلك لكون البلدان الأفريقية من الدول النامية وأغلب سكانها يعملون بالزراعة من أوائل القطاعات تأثراً التي تعتبر بالتغيرات المناخية. بارزاً في مواجهة التغير المناخي في مختلف بلدان العالم

ولكن كان للمرأة دورا مما يدل على أن المرأة لم تقف مكتوفة الايدي وإنما كان لها دورا كما يدل على أن في العديد من المجالات المرأة مساوية للرجل بل ومن الممكن أن تفوقه في بعض المجالات.

### التوصيات:

١- المحافظة على البيئة من خلال تقليل نسبة الغازات الدفيئة من أجل مواجهة التغير المناخي.

٢- البلد من جهد دولي متضافر من أجل مواجهة آثار التغيرات المناخية.

٣- إلزام الدول بتنفيذ بنود الاتفاقيات الخاصة بالمناخ تنفيذاً فعلياً.

٤- الاستثمار بصورة أكبر في مجال التكنولوجيا من أجل مكافحة الآثار السلبية للتغير المناخي.

٥- عمل مبادرات ورش عمل تحث على مواجهة التغير المناخي وسبل التكيف معه.

٦- إن مسؤولية مواجهة التغير المناخي ال ينبغي أن يتصدى له فئة بعينها وإنما جميع الفئات.

٧- الاهتمام بتعليم المرأة وتقديم الدعم المالي لها من أجل مواجهة التغير المناخي وخاصة في البلدان المتأثرة بالتغير المناخي.

٨- العمل على تمكين المرأة من خلال تحقيق مساواة فعلية بين الجنسين.

٩ - مشاركة المرأة في صنع القرارات الخاصة بالتغير المناخي سواء كانت المحلية أو الدولية

## المصادر:

- \* الهلالي محمد، حقوق المرأة في ظل التغير المناخي، ملتقى الحوار للتنمية وحقوق الانسان، ديسمبر ٢٠٢٢.
- \* انجى احمد عبد الغنى مصطفى، الإدارة الدولية لقضية التغيرات المناخية، مجله كلية السياسة والاقتصاد، العدد الثالث، يوليو ٢٠١٩.
- \* عبيد علي السلم، دور البنك الدولي في مواجهة التغير المناخي، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم القانون الدولي كلية الحقوق جامعة حلب، ٢٠١٣، ص ٣٣.
- \* دلال الشحات السعيد حسن. المخاطر الاجتماعية للتغيرات المناخية وتأثيرها على المرأة الريفية: دراسة ميدانية، مجلة كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادي - المجلد (٣٣) العدد (٦٢) يناير ٢٠٢٤. ص ٦٥٥-٦٥٦.
- \* مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان. دراسة تحليلية بشأن الإجراءات المناخية المراعية للاعتبارات الجنسانية من أجل التمتع الكامل والفعلي بحقوق الإنسان، <https://www.ohchr.org/ar> بتاريخ ٢٠٢٣-١٢-١١.
- \* شياء محمد ناصر العبدالي، المرأة العراقية في ظل التغير المناخي، مجلة قضايا سياسية، العدد ٧٦، ٢٠٢٤، ص ٢٦٣-٢٦١.
- \* اليونسكو، تمكين النساء يعود بمنافع كبيرة على البيئة، التقرير العالمي لرصد التعليم، باريس، ٢٠١٦، ص ١.

